ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه
ويستثقله ويفتر عن مراعاته واكرامه والاهتمام بسببه فان الشيطان
قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا
من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى
وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك
عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما
خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان
ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له
ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا
يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه
وانت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين
كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك
النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي

فصل قد ذكرنا انه يجب على من اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان
يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت
جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه
المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط
فيها ثلاثة اشياء ان تقلع عن المعصية في الحال وان تندم على

فعلها

فعلها وان تعزم ان لا تعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط ط
فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه
عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة
حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك
فاجعلني في حل ام لا بد من ان يبين له ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب
الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح
كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا
يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن
غيب دون غيب فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل
البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر
من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب
عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب استحبابا با
متاكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم من وبال المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب
نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه
فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الاية والايات بنحو
ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال
الامام الشافعي رضي الله عنه من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد
انشد المتقدمون ٭ قيل لي قد اسا اليك فلان ٭ ومقام الفتى على الذل عار